فقضوا مبرم الصحيفة اذ شدت عليه من العدا الانداء اذكرتنا باكلها اكل منساه سليمان الارضة الخرساء

من نقض العهد اي ابطاله مبرم اي محكم واصله كالبريد الحبل الذي جمع من مفتولين
ففتلا حبلا واحدا الصحيفة التي توافقت قريش على ابقائها على الدوام الا
ان يسلم بنو هاشم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذ اي وقت
او لاجل ان شدت اي ضممت عليه اي على ذلك الامر المبرم وهو عدم
نقض تلك الصحيفة من العدا بيان لقوله الانداء جمع ناد وهو
العشيرة ومنه فليدع ناديه واصله المكان الذي يجلس فيه للتحدث
والسمر سمي من فيه باسمه اي نقضوا هذا الامر المبرم الذي قواه عشائرهم
وصمموا عليه اذكرتنا ه بعد نسيانا تاجلة استفينا فيه لبيان ان لاكل الارضة
للصحيفة نظيرا هو اكلها لعصاة سليمان باكلها لتلك الصحيفة والضمير
للارضة الاتية التي هي الفاعل فهو عائد على متقدم رتبة وهو سائغ اكل مفعول
اذكر الثاني منساه اي عصا سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم
لما مات وهو متكئ عليها فصار لذلك سنة والجن يعتقدون حياته فيدابون
فيما سخرهم فيه من الاعمال الشاقة وما علموا موته الا باكل الارضة لمنسأته فخر
ساقطا وعلموا ح ان لهم سنة مسخرين في العمل وانهم كاذبون في ادعائهم علم
الغيب ولذا قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين الارضة بفتح الرا وقد تسكن كما هنا وهي
دويبة تاكل حتى الخشب الا اذ ريدا الخرسا فيه تعجب من شانها اذ ليس
من شان الاخرس التذكير واثبات الخرس لها مجاز اذ حقيقته فقد النطق ١٠٠
عما من شانه النطق وبها اي وباكلها للصحيفة اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عمه ابا طالب وهو اخبر ترتيبا كما مر مبسوطا وكم مرات كثيره

اخرج

وبها اخبر النبي وكم اخرج خبا له الغيوب خباء

اخرج صلى الله عليه وسلم اي اظهر خبا اي شيئا مخبا له من له الغيوب خبا
اي سابره وبين خبا وخبا الجناس المحرف وفي كم اي اخره التذييل تنبيهان
احدهما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى هو المختص بعلم الغيب
وانما حصل لرسله واوليائه منه فهو اما بوحي او الهام ز الاستثنا في قوله تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا اي فهو منفصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص
به لان كرامة اوليا اتباعه من جملة كراماته ومعجزاته وفي الحديث اني لا اعلم
الا ما علمني ربي ثانيهما في بيان ما اشار اليه الناظم من كثرة ما اخبر به صلى الله
عليه وسلم من الغيوب ما في القران منها مما لا يحيط به حد وخبر الطبراني ان الله قد
رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كانما انظر الى كفي هذه
وخبر ابي داود قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا الى قيام
الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين وصح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بموت النجاشي يوم موته بالحبشة وصلى عليه
باصحابه وانه وابا بكر وعمر وعثمان صعد احدا فتحرك فضربه برجله وقال
اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فاستشهدا وان ملك كسرى وقيصر
ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمر وانه قال لسراقة كيف
بك اذا لبست سواري كسرى فالبسهما عمر له لما زال ملك كسرى في زمنه تحقيقا
لذلك واخبر عمه العباس ببدر بما تركه بمكة من المال عند زوجته ولم يطلع عليه احد
غيرهما واخبر بكتاب حاطب الى اهل مكة وبموضع ناقته حين ضلت وتعلقت
بخطامها في الشجرة وبان قريشا بعد الاحزاب لا يغزونه وباستشهاد امرائه
الذين ارسلهم لموته بلد بارض الشام يوم مؤتة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وبان بنت فاطمة رضي عنها اول الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)